

الفائق في غريب الحديث

اللام مع الثاء .

لثِقَ النبيُّ A خطب للإستسقاء فحوَّـل ردَّاءه ثم صلىَّ ركعتين ; فأَنشأ ا سحابة
فأمَّطَـرَت° ; فلما رأى النبيُّ A لَثَقَ الثياب على الناس ضَحِكَ حتى بدت نَوَاجِـذُهُ .
الـلَّـثَقُ : اللبل يقال : لَثَقَ الطائر ; إذا ابتلَّ جناحه . قال يصف الطائر : لَثَقُ
الرَّيش إذا زَفَّ زَقَا . ويقال للماء والطين : لَثَقَ ويقال : اتق اللـثَق . الناجذ :
آخرُ الأسنان . ويقال له ضرس الحلْم . ومنه اشتقوا رجل مُنَجِّـذ . وقد نَجَذَ نُجُوداً°
; إذا نبت وارتفع . وقيل : النواجذ الأَصْرَاس كلها . وقيل : هي الأربعة التي تَلِي
الأنياب . واستدل هذا القائل بأنَّ رسولَ ا A كان جُلُّـهُ ضحكه التبسم ; فلا يصح وصفُهُ
بإبداء أقصى الأسنان والاستغراب إلا أنَّه رفض لمعنى قول الناس : ضحك فلان حتى بدت°
نَوَاجِـذه وقصَّدهم به إلى المبالغة في الضحك وليس في إبداء ما وراءَ الناب مبالغة
فإنَّـه يظهر بأوَّـل مراتب الضحك ; ولكنَّـ الوَجْهَـ في وصفه A بذلك أن يُرَاد مبالغة
مثله في ضحكه من غير أن يوصَف بإبداء نواجذه حقيقة . وكائن ترى ممن ضاق عَطَانُهُ وجفا
عن العلم بجوهر الكلام واستخراج المعاني التي تَنَدِّحِيهَا العرب لا تساعجه اللغة على ما
يلوحُ له ; فيهدم ما بُنِيَتْ عليه الأوضاع ويخترعُ مِنْ تَلقاء نفسه ومَـعَاً مستحدثاً لم
تعرفه العربُ الموثوق بعربيَّتهم ولا العلماء الأثبات الذين تلقَّـوْها منهم واحتاطوا
وتأَنَّقُـوا في تلقَّـيها وتدوينها ليستَتَبَّـلَـه ما هو بصدده ; فَـيَضِلُّ وَيُضِلُّ وا
حسيبُهُ ; فإن أكثر ذلك يجري منه في القرآن الحكيم . في المَبْدَعَت : ... بُوْغُضُكُمْ عِنْدَنَا
مُرُّ مَذَاقَتِهِ ... وبُوْغُضُنَا عِنْدَكُمْ° يا قَوِّمَنَا لَثَنُ